ودائما ..
عمار يا مصر

عثمان أحمد عثمان

رحل عن عالمنا المهندس عثمان أحمد عثمان. وعثمان أحمد عثمان شغل أكثر من منصب بعد أن أدخل عالم السياسة..

فكان أول وزير للتعمير بعد عبور أكتوبر العظيم ليتولى مسئولية تعمير مدن القناة، وكان لابد أن يتم ذلك من خلال مخططات عمرانية ثم تولى بعد ذلك بداية تحقيق الخريطة الجديدة للسكان التي بشرت بها ورقة أكتوبر فكان المسئول عن دعوة استشاري العالم ليشاركوا استشاري مصر في وضع المخططات الهيكلية لمدينتي العاشر من رمضان والسادات. وشكل داخل وزارة التعمير أول لجنة استشارية اختار أعضاءها من رجال ذوي رؤى مارسوا العمل العام وكانوا مثالاً للمصري المخلص في كل موقع وكان لهذه اللجنة مجموعة منتقاة كمكتب فني من خيرة المستشارين الأجانب للمراجعة التخصيصية فيما يعرض من مخططات وأعمال.. وترتب على ذلك تشكيل العديد من المكاتب الهندسية الاستشارية المصرية التي تقود العمل الهندسي حالياً فوق أرض مصر. وكان أول وزير للتنمية الشعبية وكان نائباً لرئيس الوزراء.. لشئون التعمير والإسكان والتنمية ثم كان نقيباً للمهندسين لدورتين متتاليتين.. وكانت له رؤية خاصة في تنشيط واستثمار عوائد نقابة المهندسين بما يضمن كياناً ماليا مستقراً يغطى –أن لم يزد – كل الجوانب الاجتماعية التي تطلب من نقابة كنقابة المهندسين. فأنشأ العديد من المؤسسات التي ساهمت فيها النقابة والمهندسون لعل أهمها شركة المعلومات وبنك المهندس.

واختلف البعض على تقويم مرحلة عثمان أحمد عثمان في عالم السياسة ولكن لم يختلف أحد على أنه كانت له موهبة حسن اختيار معاونيه وكان أحد الألقاب له المعلم بنطقها العامي وليس بنطقها النحوي وإن كان المعنى واحداً والمعلم عثمان أحمد عثمان كان كذلك فعلاً ولم يختلف على ذلك أحد فقد كان الرجل رحمه الله منذ بداية عمله كمقاول صغير حتى صار الأب الروحي لشركة المقاولون العرب مؤمناً بقضية تواصل الأجيال وأن مسئولية أي رئيس عمل هو إيجاد جيل جديد يأخذ فرصته ليتحمل المسئولية. وهوما نفتقده في كثير من مواقع العمل في مصر– وأعتقد أن تلك القضية – قضية تواصل الأجيال – يلزم أن تكون الشغل الشاغل لكل قيادات العمل السياسي والتنفيذي في مصر في المرحلة المقبلة. كما كان رحمه الله مشغولاً أيضا بقضية تحديث العمل وآليات العمل لأنه مؤمناً بأن المصري قادر على أن يتحمل مسئوليته وينتج الإنتاج المنافس إذا ما تيسرت له آليات الإنتاج أو بعض آليات الإنتاج المتوفرة للأجنبي.

الكلام كثير عن عثمان أحمد عثمان وعن جيله وأسرته والجيل الذي خلفه في شركة المقاولون العرب الشقيق حسين عثمان الذي لم يتقاعد عندما ترك المقاولون العرب، ولكنه أثر أن يعمر في الصحراء. وصلاح حسب الله.. وإسماعيل.. ابن الشقيق استاذ الهندسة العبقري المرحوم الدكتور إبراهيم عثمان ويحضرني ما يقوله إسماعيل نقلاً عن أبو عفان (كما يحلو له أن يذكر اسم م. عثمان) اجعل مرؤوسيك يخافون عليك.. لا يخافون منك. رحم الله عثمان أحمد عثمان.. وبارك في كل ما زرع.